اي بين قبحها ونحسها وقوله او هي بينة اي من بان
الامر اي ظهر اي بان نحسها وقبحها فهذا لف ونشر
مرتب وفي قراة يضعف اي نهم قراآت ثلاث
سبعيات اي مثليه اي لان الذنب منهن اقبح لان
زيادة قبح الذنب تابعة لزيادة فضل المذنب وزيادة النعمة
عليه ولذلك جعل حد الرقيق الحر ضعف حد الرقيق
وعوقبت الانبيا بما لا تعاقب به الامم وفي القرطبي
وقال قوم لو قدر الله الزنا من واحدة وقد اعاذهن
الله عن ذلك لكانت تحد حدين لعظم قدرها والعذاب
بمعنى الحد كما في قوله تعا وليشهد عذابهما طايفة من
المومنين وحينئذ المراد بالضعفين المثلين او المرتين
وقيل عذاب الدنيا وعذاب الاخرة وكان ذلك اي
التضعيف على الله يسيرا اي فليس لكونكن تحت النبي
صلى الله عليه وسلم وكونكن جليلات شريفات مما
يدفع العذاب عنكن ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لابنته
فاطمة في معرض الزجر انا لا اغني عنك من الله شيا
وتعمل صالحا فيه مراعات معنى من على قراة
التا ومراعاة لفظها على قراة اليا مرتين
اي مرة على الطاعة والتقوى واخرى على طلبهن
رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقناعة وحسن
المعاشرة ان قلت لم خص الله تعا نسا النبي صلى
الله

الله عليه وسلم بتضعيف الاجر مرتين والعذاب مرتين
اجيب بانهن انما اختصصن بتضعيف الاجر مرتين
لانهن اشرف من سائر النسا لقربهن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت الطاعة منهن اشرف كما ان
المعصية منهن اقبح لانهن يشاهدن الزواجر الرادعة
عن الذنوب ما لا يشاهده غيرهن ولان في معصيتهن ايذا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذنب من آذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظم من ذنب غيره زيادة اي
على اجرهما المضاعف لستن كاحد من النسا احد
اصله وحد بمعنى الواحد وهو في حيز النفي يستوي
فيه المذكر والمونث والواحد والمتعدد فلذا اطلقه على
الجماعة فالتفاضل بين الواحدة من نسا النبي
والجماعة من غيرهن لا بين كل واحدة من نسا النبي
وواحدة من غيرهن وقال ابن عباس ليس قدركن
عندي مثل قدر غيركن من النسا الصالحات بل انتن
اعظم اجرا وثوابا ان اتقيتن جواب الشرط مقدر
لا يقتضيه صنيع المفسر وقوله فانتن اعظم تعليل لنفي
المساواة التي يفيدها التشبيه وعلى هذا فقوله فلا
تخضعن الخ مستانف وقيل هو الجواب نفاق
وقيل فجور قولا معروفا من غير خضوع وقيل حسنا
بعيدا عن الريبة وقيل معروفا اي يوجبه الدين والاسلام

Copyright © King Saud University